

الخصائص

وقال المولى د .

(وحديثها السَّحَرُ الحلال لَوَاْهُ ... لم يَجْنِ قتلَ المسلم المتحرِّزِ) .
الأبيات الثلاثة فإذا كان قدر الحديث مُرْسَلًا عندهم هذا على ما ترى فكيف به إذا قيَّسه بقوله بأطراف الأحاديث وذلك أن في قوله أطراف الأحاديث وَحَيَا خَفِيًّا ورمزا حُلُواْ ألا ترى أنه يريد بأطرافها ما يتعاطاه المحبُّون ويتفاوضه ذوو الصِّبَاية المتيَّسون من التعريض والتلويح والإيماء دون التصريح وذلك أحلى وأدمث وأغزل وأنسب من أن يكون مشافهة وكشفا ومصارحة وجهرًا وإذا كان كذلك فمعنى هذين البيتين أعلى عندهم وأشدُّ تقدُّمًا في نفوسهم من لفظهما وإن عذَّب موقعه وأنق له مستمعه .

نعم وفي قوله .

(وسالت بأعناق المطيِّ الأباطح ...) .

من الفصاحة مالا خفاء به والأمر في هذا أسير وأعرف وأشهر .

فكأن العرب إنما تحلَّى ألفاظها وتدبجها وتَشِيهها وتزخرُفها عنايةً بالمعاني التي وراءها وتوصِّلُها بها إلى إدراك مطالبيها وقد قال رسول الله ص - إنَّ من الشعر لحكماً وإنَّ من البيان لسجراً فإذا كان رسول الله ص - يعتقد هذا في ألفاظ هؤلاء القوم التي جُعِلت مصاد وأشراكاً للقلوب وسدِّباً وسُلِّمًا إلى تحصيل المطلوب عُرف بذلك أن الألفاظ خَدَم للمعاني والمخدوم لاشكُّ أشرفُ من الخادم